خطبـــــة

(عيد الأضحى المبارك لعـــام ١٤٤٠هـ

لأبي عبدالرحمن

ردمـــان بن أحمد بن علي الحبيشي

عفا الله عنه وكان له في الدارين

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢]، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء:١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

ثم أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

عباد الله: إن يومكم هذا هو يوم الحج الأكبر وهو أفضل أيام السنة، لما رواه أحمد وأبو داود عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرْطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَعْظَمُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ** [(١)]».

في هذا اليوم يجتمع الحجاج في منى فيستكملون من بقي من مناسك الحج ويتقربون إلى الله بالعج والثج[(٢)].

وفي هذا اليوم معظم أعمال النسك من رمي الجمرة وحلق الرأس وذبح الهدي والطواف والسعي وصلاة العيد وذبح الأضحية واجتماع المسلمين في صلاة العيد وتهنئة بعضه بعضًا.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: فَصَلَاةُ النَّاسِ فِي الْأَمْصَارِ بِمَنْزِلَةِ رَمْيِ الْحُجَّاجِ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، وَذَبْحُهُمْ فِي الْأَمْصَارِ بِمَنْزِلَةِ ذَبْحِ الْحُجَّاجِ هَدْيَهُمْ[(٣)].

عباد الله: كم تراق في هذا اليوم من دماء قربة لله عز وجل، وإظهارا للنعمة بالفرح والسرور وكم يلهج المسلمون فيه بالتلبية والتكبير وهكذا جميع المسلمين في أصقاع المعمورة فيا لله ما أعظمه من يوم وما أجلها من نعمة: ﴿**وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ**﴾ [النحل:٥٣].

فاتقوا الله عباد الله واشكروه على ما أنعم به عليكم من نعمة هذا الدين العظيم الذي أكلمه الله لكم وأتم عليكم به النعمة، ورضيه لكم دينا قال الله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ**

---

(١) (صحيح) أخرجه أحمد (٣١/ ٤٢٧) من حديث عبدالله بن قرط رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع وشيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند مسند عبدالله بن قرط رضي الله عنه.

(٢) العج: هو رفع الصوت بالتلبية، كما في «لسان العرب» مادة: عجج.
والثج: هو سيلان دماء الهدي والأضاحي، كما في «لسان العرب» مادة: ثجج.

(٣) انظر الفتاوى الكبرى (٢/ ٣٧٠).

﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣].

دينكم يا عباد الله أعظم الأديان وأرسخها في العقول والأبدان وهو محروس من الزيادة والنقصان وما سواه اليوم فهو باطل فيه خلط وهذيان ولن يقبل الله من أحد دينا سوى الإسلام قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران:٨٥].

أيها المسلمون: اعلموا أن البعد عن الدين هو الانتحار والدمار وهو قرة عين الاستعمار، إن هذا الدين العظيم صالح لك زمان ومكان وهو مشتمل على حل لكل قضية سبقت أو حدثت، قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت:٥١].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا﴾ [النساء:٥٩].

فتمسكوا عباد الله بدينكم وعضوا عليه بالنواجذ ففي ذلكم النصر والتمكين والهداية لكم في الدارين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد:٧].

وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور:٥٥].

وفي "صحيح مسلم" عن جابر أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: **«وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ»**[(١)].

فتمسكوا عباد الله بكتاب وبسنة رسول الله ﷺ تكون لكم النجاة من الفتن في الدنيا ومن عذاب الله يوم القيامة.

وصح عن النبي ﷺ أنه قال: **«قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيا، فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد»**[(٢)].

هذا اليوم من أعظم شعائر الله فحرمته عظيمة، ففي مثل هذا اليوم وقف نبينا محمدًا ﷺ في أعظم جمع شهده الإسلام في حياته وفي آخر حجة حجها ﷺ فقال كما في "الصحيحين" [(٣)] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **«إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبٌ شَهْرُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ»**، ثُمَّ قَالَ: **«أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»** قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: **«أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟»** قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: **«فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»** قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: **«أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ؟»**، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: **«فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»** قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: **«أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟»** قُلْنَا: بَلَى يَا

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٢١٨).

(٢) (صحيح بمجموع طرقه وشواهده) أخرجه ابن ماجه (٤٣) والحاكم (١ / ٩٦) وأحمد (٤ / ١٢٦) من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة رقم (٩٣٧).

(٣) أخرجه البخاري رقم (١٧٤١) ومسلم رقم (١٦٧٩) والسياق له.

رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ - حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا - أَوْ ضُلَّالًا - يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلِّغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ**»، ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟**».

عباد الله: في هذا اليوم تظهر معالم التوحيد قولا بالدعاء والتكبير والذكر والتلبية وهكذا في سائر أيام التشريق وتظهر معالم التوحيد في الأفعال التي يفعلها المسلمون من التقرب إلى الله عز وجل بالأضاحي والذبائح التي أمر الله أن تذبح إلا له سبحانه وتعالى قال الله: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ [الكوثر:٢].

وقال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِين * لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِين**﴾ [الأنعام:١٦٢-١٦٣].

وهكذا سائر العبادات والطاعات يجب أن تصرف لله وحده لا شريك له.

عباد الله: من أعظم الأركان بعد الشهادتين إقام الصلاة فمن أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة.

فاحذروا: أيها المسلمون من التهاون بأمر الصلاة أو التفريط فيها أو تأخيرها عن وقتها المشروع فقد جاء في ذلك الوعيد الشديد من الله، قال الله تعالى: ﴿**فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**﴾ [مريم:٥٩]، وقال تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّين * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاَتِهِمْ سَاهُون**﴾ [الماعون:٤-٥].

عباد الله: في هذا اليوم يشترك الحجاج بإراقة دماء الهدي والمسلمون ممن لم يحج بالأضاحي تقربا إلى الله عز وجل.

ويبتدئ وقت ذبح الأضاحي من بعد انتهاء الإمام من صلاة العيد، وينتهي في آخر أيام التشريق وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر، الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة.

فقد روى البخاري[١] عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ الأَضْحَى بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَقَالَ: **«مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا، وَنَسَكَ نُسُكَنَا، فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلاَةِ، فَإِنَّهُ قَبْلَ الصَّلاَةِ وَلاَ نُسُكَ لَهُ»**.

عباد الله: واعلموا أنه لا تجزئ الأضحية إلا إذا كانت خالصة لوجه الله عز وجل، قال تعالى: ﴿**لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [الحج:٣٧].

واعلموا أنه لا بد أن تكون سليمة من العيوب المنصوص عليها في حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه قال: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَيَدِي أَقْصَرُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ: **«أَرْبَعٌ لَا تُجْزِئُ: الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلْعُهَا، وَالْكَسِيرُ الَّتِي لَا تُنْقِي»**[٢].

وهكذا لا تجزئ العمياء ولا الكسيرة ولا مقطوعة اليدين ولا الرجلين ولا الجرباء.

---

[١] أخرجه البخاري رقم (٩٥٥).

[٢] (صحيح)أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٤، ٢٨٩)، وأبو داود (٢٨٠٢)، والنسائي (٧/ ٢١٤-٢١٥)، والترمذي (١٤٩٧)، وابن حبان (٥٩١٩، ٥٩٢١، ٥٩٢٢)، من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.
وإسناده صحيح، وقد صححه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح سنن الترمذي» (٢/ ٨٩)، وانظر «أحاديث معلة» لشيخنا الإمام مقبل الوادعي رحمه الله (٦٧-٦٨).

واعلموا أنه لا يجزئ من الإبل إلا ما تم له خمس سنين ودخل في السادسة ولا من البقر لا ما تم له سنتان ودخل في الثالثة ولا من الغنم إلا ما تم له سنة ودخل في الثانية ولا من الكباش إلا ما تم ستة أشهر ودخل في السابع.

وتجزئ البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة و تجزئ الشاة عن الرجل وعن أهل بيته ولو كثر عددهم إذا كان بيتهم واحدا ونفقتهم واحدة.

ولا يجوز للرجل أن بيع من أضحيته شيئا ولا يعطي الجزار أجرته منها شيئا، إلا على سبيل الصدقة والهدية فلا بأس بذلك.

واعلموا عباد الله: أنه يجب التسمية على الذبيحة وأنه لا تحل الذبيحة إلا بها قال تعالى: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُون﴾ [الأنعام:١٢١]. وقال تعالى: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِين﴾ [الأنعام:١١٨]، ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِين﴾ [الأنعام:١١٨]. قَالَ: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ، وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُوهُ»[(١)].

ويستحب للمضحي أن يأكل من أضحيته وأن يهدي منها وأن يتصدق منها ولا يجب عليه ذلك قال الله تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون﴾ [الحج:٣٦].

وقال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِير﴾ [الحج:٢٧].

عباد الله: واعلموا أن السنة في هذا اليوم أن المسلم إذا جاء إلى المصلى من طريق

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٤٨٨) ومسلم رقم (١٩٦٨) من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه.

أن يرجع من طريق آخر سواء كان راكبا أو ماشيا إن تيسر له ذلك.

واعلموا أن السنة في عيد الأضحى أن لا يفطر المسلم إلا من أضحيته.

أيها المسلمون عباد الله: واحذروا رعاكم الله أن تجعلوا العيد موسمًا لمعصية الله والفساد في الأرض فالله لا يحب المفسدين، ويجب عليك أيها المسلم أن تشكر نعمة الله، ولا تكن متعرضًا لسخط الله ولا يكن حظك من العمل في هذه الأيام أن تمضغ القات مشتغلًا بذلك عن الصلاة مشتغلا بالغيبة والنميمة وتمزيق أعراض المؤمنين ونسأل الله السلامة والعافية ،وقل: ﴿**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [الأحقاف:١٥].

ثم اعلموا رحمكم الله: أن هذ الأيام المقبلة هي أيام التشريق يحرم صومها كما يحرم صيام يومي العيدين، فأكثروا عباد الله فيهن من التهليل والتكبير والتحميد في أدبار الصلوات، وفي جميع الأوقات، قال تعالى: ﴿**وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾ [البقرة:٢٠٣].

وفي "صحيح مسلم" عَنْ نُبَيْشَةَ الْهُذَلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ** [(١)]».

[(١)] أخرجه مسلم رقم (١١٤١).

(١) فأيام التشريق يجتمع فيها للمؤمنين نعيم أبدانهم بالأكل و الشرب و نعيم قلوبهم بالذكر و الشكر و بذلك تتم النعم و كلما أحدثوا شكرًا على النعمة كان شكرهم نعمة أخرى إلى شكر آخر و لا ينتهي الشكر أبدًا.

إذا كـان شكـري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يـجـب الشكـر

فكـيف بلوغ الشكـر إلا بفضـلـه و إن طالت الأيام واتصل العمر

وفي قول النبي ﷺ: إنها أيام أكل و شرب و ذكر الله عز و جل إشارة إلى أن الأكل في أيام الأعياد و الشرب إنما يستعان به على ذكر الله تعالى وطاعته و ذلك من تمام شكر النعمة أن يستعان بها على الطاعات و قد أمر الله تعالى في كتابه بالأكل من الطيبات و الشكر له فمن استعان بنعم الله على معاصيه فقد كفر نعمة الله و بدلها كفرا و هو جدير أن يسلبها كما قيل :

إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم

و داوم عليها بشكر الإله فشكـر الإله يزيل النقم

وخصوصا نعمة الأكل من لحوم بهيمة الأنعام كما في أيام التشريق فإن هذه البهائم مطيعة و هي مسبحة له قانتة كما قال تعالى: ﴿ **وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا**﴾ [الإسراء:٤٤]، و إنها تسجد له كما أخبر بذلك في سورة النحل و سورة الحج.

(١) مستفاد من كلام ابن رجب رحمه الله من كتابه لطائف المعارف.

عباد الله: ضحوا تقبل الله ضحاياكم وكبروا الله تعالى على ما هداكم واشكروه على ما أعطاكم فإن ربكم غني عنكم وأنتم الفقراء إليه فاطلبوا مغفرته ورحمته واسألوه من فضله، إنه جواد كريم.

اللّٰهم أعزّ الإسلام والمسلمين، وأذلَّ الشّرك والمشركين، ودمّر أعداء الدين واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين.

اللّٰهم انصر من نصر الدين، واخذل من خذل عبادك المؤمنين. اللّٰهم فرِّج هم المهمومين من المسلمين، ونفِّس كرب المكروبين، واقض الدين عن المدينين، واشف مرضانا ومرضى المسلمين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّٰهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.